التلخيص الأخير للجزء الخاص بِعنترة أدب جاهِلي د/ناهِد شعراوي

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تلخيص الجزء الأخير من الأدب الجاهلي لِد/ناهِد شعراوي :

جزء عنترة :

معلقة عنترة بن شداد :

يختَلِفُ عنترة في نشأته عن زُهير لأن عنترة نشأ عبدا أسودا وكان أبوهُ هو سيده لأنه لم يعتَرِف بِهِ على عادةِ العرب إذا أنجبَ من الأَمَة :

الأَمَةُ هيَ : العبدة

فإنَ الابن المُنجَب من تِلكَ العبدة يكونُ عبدَهُ وذلك كانَ في الجاهلية.

وعلى ذلك نشأ يُعاني من عُقدة النسب وعُقدة اللَونْ الأسود وسبب إختِلاف لونه هُوَ أنهُ ابنُ أَمَة أُصولُها حبشية فَوَرِثَ عنها السواد في اللون وظَلَ يُعاني من هذا النسب حتى كَبُرَ وصارَ فارِسا مِن فُرسان القَبيلة يُدافِعُ عنها، ورغمَ ذلك رَفَضَ الأبُ الإعتِرافَ بِهِ ولدا له إلى أَنْ كانت غزوةً على القبيلة فقال له : كُرْ يا عَنتَرة فأجابَهُ : العبدُ لا يُحسِنُ الكَر وإنما يُحسِنُ الحِلابَ والصَرَّ.

ومعنى الحِلابَ والصَرَ : أَيْ يحلِب النِياق ويصُرْ اللَبَنْ والمعنى في يَصُرُ اللَبَنَ أَيْ يصنع منهُ الجُبنَ.

فقالَ لهُ أبوه : كُرْ وأنتَ حُر. فكانت تِلكَ الغزوة هيَ أولُ مرةٍ يعتَرِفُ بها أبوهُ به على مَضَضٍ منهُ وسببُ ذلك هُوَ فروسيةِ عنترة وشجاعته ودِفاعِهِ عن القبيلة، وكانَ يرُدُ السبايا اللذينَ كانت تأسُرُهُمْ القبائل المُعادية، ويحمِلُ على الأعداء، ويظفَرُ لِقبيلَتِهِي بالنصر.

الخُلاصة :

أسباب إعتِراف أبو عنترة بابنه عنترة هيَ :

١. فروسية عنترة وشجاعته.

٢. ردُ السبايا اللذينَ كانت تأسُرُهُم القبائلُ المعادية.

٣. كانَ يحمِلُ على الأعداء ويظفَرُ للقبيلة بالنصر.

التعريف بالشاعِر :

عنترة بن شداد

هو: عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، من أهل نجد وينتهي نسبه إلى مضر.

ويلقب عنترة: بالفَلحاء، فيقال: عنترة الفلحاء.

وكانت أمه أَمَةً حبشية يقال لها: زبيبة، وكان لها أولاد عبيد من غير شدَّاد، وكانوا أخوة عنترة لأمه.

وكان أبوه قد نفاه، وكان العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمه استعبده، ثم ادَّعاه بعد الكبر واعترف به وألحقه بنسبه.

هو من الشعراء الفرسان، وكان شاعر بني عبس وفارسهم المشهور، وكان جرئيًا شديد البطش. وكان مع شدة بطشه لَيِّن الطباع حليمًا، سهل الأخلاق، لطيف الحاضرة. وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يداه. وكان سَمْحًا أَبِيَّ النفس لا يقر على ضيم ولا يغمض على قذى، ولَمّا أُنشدَ للنبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: [الكامل] :

ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال به كريم المأكل

قال عليه الصلاة والسلام: "ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة".

وكان قد حضر حرب داحس والغبراء، وحسن فيها بلاؤه وحُمدت مشاهده.

ووقائعه كثيرة يشتبه فيها الصحيح بالموضوع.

أغار عنترة على بني نَبَهان من طيئ، فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطردها. وكان "وَزَر بن جابر النبهاني" في فتوَّة فرماه وقال: خذها وأنا ابن سلمى فقطع مطاه. فتحامل بالرميَّة حتى أتى أهله.

وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص.

كان عنترة شاعرًا مجيدًا فصيح الألفاظ، بيِّن المعاني نبيلها. كان كأنما الحماسة أنزلت عليه آياتها. وكان رقيق الشعر. لا يؤخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الألفاظ وخشونة المعاني. وكان يهوى ابنة عمه "عبلة بنت مالك بن قراد" فهاجت شاعريته لذلك، وكان كثيرًا ما يذكرها في شعره، وكان أبوها يمنعه من زواجه بها، فهام بها حتى اشتد وجده، وقيل: إنه قد تزوجها بعد جهد وعناء.

معلقته هي الشعر الثابت له بلا اختلاف. أما غيرها فمنها ما هو ثابت له، ومنها ما هو مختلف فيه، ومنها ما ليس له قطعًا. كأكثر ما في ديوانه المشهور.

وسبب نظمها ما حكوا من أنه جلس يومًا في مجلس بعدما كان قد أبلى وحسنت وقائعه واعترف به أبوه وأعتقه فسابَّه رجل من بني عبس، وعاب عليه سوادَ أمه وإخوته وأنه لا يقول الشعر. فسبَّه عنترة وفخر عليه. وقد استهل معلقته بالغرام وشكوى البعد وغير ذلك من أنواع النسيب. ثم تخلص إلى الفخر والحماسة وذكر وقائعه ومشاهده.

ترجمة للشاعِر :

١. نسبه:

في نسب عنترة روايات متعددة أبرزها:

- عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس.

- عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب.

- عنترة بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض.

وغيرها من الروايات المتضاربة التي تُبقي نسب عنترة مضطربًا ذلك أنه نشأ عبدًا مغمورًا ولم يعترف به أبوه إلا متأخرًا.

٢. مولده:

من السائد لدى المؤرخين أن حرب داحس والغبراء قد انتهت قبل الإسلام بقليل أي قرابة سنة ٦٠٠ للميلاد، وكانت هذه الحرب قد استغرقت أربعين سنة، لذلك نستطيع أن نجعل ولادة عنترة بحدود سنة ٥٣٠ لأنه شهد

بدء هذه الحرب واشترك فيها حتى نهايتها. وقد اعتمدنا هذه الفرضية لأنها تنسجم مع نصوص عديدة وردت عن اجتماع عنترة بعمرو بن معد يكرب ومعاصرته لعروة بن الورد وغيره من شعراء تلك الفترة.

٣. نشأته:

يروى أن أباه قد وقع على أمة حبشية يقال لها زبيبة فأولدها عنترة، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده، وقد ظلت عبودية عنترة هذه فترة من الزمن؛ لأن أباه حرره بعد الكبر. ولهذه الحرية قصة يذكرها الباحثون مفادها أن أمّه الحبشية أتت به إلى والده فقال لأولاده: "إن هذا الغلام ولدي"، قالوا: كذبت أنت شيخ وقد خرفت تدعي أولاد الناس. فلما شبّ قالوا له: اذهب فارعَ الإبل والغنم. فانطلق يرعى وباع منها واشترى سيفًا ورمْحًا وترسًا ودرعًا ودفنها في الرمل. ولئن كان هذا الخبر أقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقع فإنه يؤكد حرص عنترة على تعلم الفروسية وفنون القتال منذ صغره، وهو الذي كان يشعر، بدافع من لونه، أن أفعاله وبطولته وشجاعته أمور لا ترتبط بالنشأة قدر ارتباطها بالنفس وسموها.

٤. زواجه :

الحديث عن زواج عنترة نراه مقترنًا بخبر انتزاعه لحريته حيث نجد عند أبي هلال العسكري خبرًا مفاده أن أباه استلحقه يومئذ وزوجه عمه عبلة ابنته. كما نجد أن السيوطي أورد خبرًا ينقل قول عم عنترة له: إنك ابن أخي وقد زوجتك ابنتي عبلة، كما نجد نصًا ثالثًا نقله الميداني في المناسبة ذاتها على لسان والد عنترة حين قال له: كر وقد زوجتك عبلة، فكر وأبلى ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة. وهذه النصوص تبدو صريحة في إثبات خبر الزواج.

وقد رأينا كثيرين من الذين ترجموا لعنترة لم يتطرقوا لذكر أمر زواجه ونحن لا نجد بين أيدينا من الوسائل ما يدفعنا إلى تأكيد زواج عنترة بابنة عمه عبلة وهو أمر معقول، ذلك أن عنترة ظل فترة من حياته ما كان له أن يتزوج من حرة مما يترك الفرصة سانحة لعبلة أن تتزوج قبل أن ينال حريته بمن تشاء. وقد صادفتنا مسألة أخرى هي زواجه من امرأة أخرى من بجيلة. وقصة هذا الزواج غير معروفة إلا أن ابن السكيت يقول: "كانت لعنترة امرأة بخيلة لا تزال تلومه في فرس يملكه واسمه الغبوق".

والمرجح أن عنترة قد تزوج وإن لم يكن بابنة عمه عبلة بالتخصيص، ويؤيد ذلك قوله:

ما استمت انثى نفسها في موطن ... حتى أوفي مهرها مولاها

٥. وفاته:

اختلف الرواة في نهاية حياة عنترة كما في سائر أخباره، فتعددت الروايات ومنها أن عنترة خرج فهاجت رائحة من صيف نافخة فأصابت الشيخ فوجدوه ميتًا بينهم وكان عنترة قد كبر وعجز كما يبدو من الرواية. ومنها أيضًا أنه أغار على بني نبهان من طيئ فأطرد لهم طريدة، وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

آثار ظُلمانٍ بقاع مُجدِبِ

قال: وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوة فرماه وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه، فتحامل بالرميّة حتى أتى أهله وهو مجروح. ومن أخبار وفاته أنه غزا طيئًا مع قومه فانهزمت عبس فخرّ عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلًا وأبصره ربيئة طيئ فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيرًا فرماه وقتله، ويزعمون أن الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص وهو القائل:

أنا الأسد الرهيص قتلت عمْرًا ... وعنترة الفوارس قد قتلتُ.

ويتجلى شعرُ عنترةَ فتراهُ شاعِرة فارِسا مُحِبا عفيفا في غزلِه هذه الرِقة لا تنتَهي به إلى الضعف كما لا تنتَهي به الشِدة إلى العُنف ولا ينتَهي به السُكرُ إلى ما يُفسِدُ الأخلاق والمروءة، وهُوَ مقدم إذا ما كانت الحرب عفيفٌ إذا

قُسِمَت الغنائم وهو شُجاع ففي الحربِ يكونُ حامِيَ القبيلة وفارِسَ القومِ وقائِدِهِم يحتمونَ به إذا حميَ الطعن والكرُ والفر وهو أبيٌ لا يقبَلُ الضيم وفيٌ لا يُطيقُ العقوق يُفرِقُ بينَ الشجاعة في الحرب وبينَ التهوُرِ وإيرادِ النفسِ مورِدَ التهلُكة وهو صاحِبُ رأيٍ راجِحٍ ومشورةٍ صائبة وهو جوادٌ وافِرُ السخاء كما أنهُ صاحِبُ نجدةٍ ومُروءة لا يسبي النِساء ويحفظ الحُرُمات ويرعى الجِوار ويُقيلُ العثرات ويتسامَحُ في الزَلّات.

خُلاصة هذه الخِصال الحميدة في العربي في ما يلي :

١. شاعِرا فارِسا عفيفة في غزلِه.

٢. رِقته لا تنتَهي به إلى الضعف، ولا شدته إلى العُنف.

٣. يسكَرُ ولا ينتَهي به السُكرُ إلى ضياعِ الأخلاق والمروءة

ملاحظة هذا خلقٌ جاهِلي أما في عصرِ الإسلام فالخمرُ محرمٌ شرعا.

٤. مُقَدَمٌ إذا ما كانت الحربُ عفيفٌ إذا ما قُسِمَتْ الغنائم.

٥. شُجاع ففي الحربِ يكونُ حامِيَ القبيلة وفارِسَ القومِ وقائِدِهِم يحتمونَ به إذا حميَ الطعن والكرُ .

٦. أبيٌ لا يقبَلُ الضَيمَ وفيٌ لا يطيقُ العقوق.

٧. يُفرِقُ بينَ الشجاعة في الحرب وبينَ التهوُرِ وإيرادِ النفسِ مورِدَ التهلُكة .

٨. صاحِبُ رأيِ صائِبٍ ومشورةٍ صائبة.

٩. جوادٌ وافِرُ السخاء، صاحِبُ نجدةٍ ومُروءة لا يسبي النِساء ويحفظ الحُرُمات ويرعى الجِوار .

١٠. يُقيلُ العثرات ويتسامَحُ في الزَلّات.

معلقة عنترة الجزء الأول :

١. أثْني عليَ بِما عَلِمتِ فَإنَني ** سمحٌ مُخالَقتي إذا لَم أُظلَمِ.

٢. فَإذا ظُلِمتُ فإنَ ظُلمِيَ باسِلٌ ** مرٌ مذاقَتُهُ كَطعمِ العَلْقَمِ.

٣. فإذا شَرِبتُ فإنَنِ مُستهلِكٌ ** مالي وعِرضِيَ وافِرٌ لَمْ يُكلَمِ.

٤. وإذا صَحوتُ فما أُقَصِرُ عن ندى ** وكما علِمتِ شمائِلِ وتَكَرُمِ.

معاني الكلمات زائدا الشرح :

أثني عليَ مُخاطِبا إبنَةَ عمِهِ عبلة :

أَيْ امدَحيني.

والثناءُ هنا بمعنى المدح.

وما هُنا تُفيدُ اسمًا موصولا بِمعنى اللذي

سمح أي سهل

أُظلَمِ أيْ يُهضم حقيولم يُبخَس حظي.

أثني علي أيتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فإني سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي

باسِل أَيْ كريه يُقال رجُلٌ باسِل أي شُجاع والبسالة بِمعنى الشجاعة.

العلقم هو نبات الحنظَل وهو مرُ المذاق

يقول: وإذا ظلمت وجدت ظلمي كريهًا مُرًّا كطعم العلقم، أي من ظلمني عاقبته عقابًا بالغًا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه.

فإذا شربت : أيْ الخمر

فإنَني مستهلِكٌ مالي إذا شربت الخمر فإنني فقط أخسر المال لكن لا أخسر كرامتي لا تذهب الخمر برأسي مذهب الفاقِدُ لِعقلِه

وعِرضي وافِرٌ لَم يُكلَمِ يُكلَمْ أيْ يُجرَح

يظلُ شرفه وعِرضه كثير لَمْ يجرحهُ شربُ الخمر.

يقول: فإذا شربت الخمر فإنني أهلك مالي بجودي ولا أشين عرضي، فأكون تام العرض مهلك المال لا يَكْلِم٢ عرضي عيب عائب، يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الأخلاق ويكفه عن المثالب.

وإذا صحَوتُ أي أفقتُ من الخمر فما أُقَصِرُ عن ندى أيْ الندى هُوَ الكرم

وكما علمتِ شمائلي وتكرُمي أي أنهُ كريمٌ في خمرِه كريمٌ في صحوِه وكما علمتِ الضمير في علمتي يرجِعُ إلى عبلة

وكما تعرِفينَ يا عبلة أخلاقي وكرمي أكمَلَ هُنا صِفات الكَرَمْ

يقول: وإذا صحوت من سكري لم أقصّر عن جودي، أي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود، ثم قال: وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة، افتخر بالجود ووفور العقل إذ لم ينقص السكر عقله. وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما في بابهما.

الجزء الثاني من المعلقة :

١. وَحَليلِ غانِيَةٍ تركتُ مُجَدَّلا ** تَمكو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

٢. سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ** وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ.

٣. هَلّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَابْنَةَ مَالِكٍ ** إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

٤. إِذْ لَا أَزَالُ على رِحَالَةِ سَابِحٍ ... ** نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

٥. طَوْرًا يُجَرَّدُ للطّعانِ وتَارَةً ** يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

معاني الكلمات زائدا الشرح:

وَحَليلِ غانية

حَليلِ هنا مجرورة بسَببِ حذفِ الأصل وهيَ رُبَ فتُصبِح ورُبَ حليلِ غانية وحرفُ الواو ورُبَ تُفيدانِ تِكرارَ الحدوث أي يحدُثُ كثيرا :

أي كثيرا ما يلتقي عنترة بهذا الرجُل اللذي يصرعهُ ويقتلُه عدةَ مراةٍ في الحرب

مُجدلا أي مُلقى على الجِدَّالة والمقصود بها الأرض

تمكو أي تُصَفِر كما وَرَدَ اللفظُ في القُرآنِ الكريم : (مُكاءًا وتصدِيَةًا).... الآية

تمكو فَريصتُهُ أي يُصفِر جُرحُهُ المُتَسِع

أي أنهُ قتلَ فارِسا وصرعهُ على الأرض والجرح الكبير اللذي كان يُصفِر لِدخولِ الهواء عبره اللذي هُوَ من إحداثِ سيفِ عنترة

شِقِ الأعلَمِ : أي أنهُ شبه إتِساعِ هذا الجُرح بِشِقِ الأعلَمِ وهو تشَقُق شِفاهِ الجَمَلْ

يقول: ورُبَّ زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الأرض، وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الأعلم، قال أكثرهم: شبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم، وقال بعضهم: بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم.

سبقَت يدايا لهُ بِعاجِلِ طعنةٍ : بادرهُ عنترة بِطعنة عاجِلة، ورشاشِ نافِذةٍ كَلونِ العندَمِ العندم هُوَ نبات أحمر اللون أيْ أنَ الجُرحَ ينزِفُ دما أحمَرا كلونِ هذا النبات

يقول: طعنته طعنة في عجلة ترش دمًا من طعنة نافذة تحكي لون العندم.

هلْ لا سألتِ الخيلَ يا ابنَةَ مالِكٍ إن كُنتِ جاهِلةًا بِما لم تعلَمِ :

يقول: هل سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها؟

إذْ لا أزالُ على رحالةِ سابِحٍ ويُقصَدُ بالسابِح هو الفَرَسْ سُرعة في الرَكض كأنهُ يسبح لا أزال تدُلُ على الاستمرارية

نهدٍ تعاوَرَهُ الكُماةُ والكُماةُ جَمعُ الكَمِيْ وهو الفارِسُ المُدَجَّج بالسِلاح وتعاوَرَهُ أيْ تماثَلَهُ مُكلَّم من الكُلوم وهِيَ الجِراح

يقول: هلا سألت الفرسان عن حالي إذا لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الأبطال في جرحه، أي جرحه كلّ منهم، ونهد من صفة السابح وهو الضخم.

طَوْرًا يُجَرَّدُ للطّعانِ وتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ أحيانا يوجهه عنترة للطعن وعرَمْرَمِ أي كثير

يعني بالسِهام الكثيرة

يقول: مرة أجرده من صف الأولياء لطعن الأعداء وضربهم وأنضم مرة إلى قوم محكمي القسي، كثير، يقول: مرة أحمل عليه على الأعداء فأحسن بلائي وأنكي فيهم أبلغ نكاية، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم وكثر عددهم، أراد أنهم رماة مع كثرة عددهم. العرمرم: الكثير. حصِد الشيء حصدًا إذا استحكم، والإحصاد: الإحكام.

الجزء الثالِث من المُعلَقة :

إنهُ معَ رغمِ فروسية هذا الفارِس (عنترة) إلا أنهُ رُزِقَ بِإمرأةِ أبِ لا قلبَ لها فكانت تحيكُ لهُ المكائدَ لِتجعلَ خِلافا واضِحا بينهُ وبينَ والِدِه اللذي كانَ هُوَ الآخرُ يتصَيَدُ لهُ أيَ زلَّة ليُعاقِبَهُ عليها ويوقِعُ به أعنَفَ العذاب

ومن أبرَزِ الإتِهامات اللتي وُجِهَت لهُ هو محاولَتُهُ أن يُراوِدها عن نفسِها واللتي أدت به إلى جعلِ والِدِه يغضَبُ كأشدِ الغَضَبِ عليهِ فالسَقَهُ الثرى وضربَهُ ضربا مُبَرِحا بالعصى ثُمَ أتبعها بالسيفِ وبعدَ مُدةٍ ليست بالبسيطة

وأثناءَ ضربِه أدركتها الرحمة والشفقة على حالِ هذا العبد فكفتهُ عنه بِأَن إرتمت على عنترة لِتمنَعَ عنهُ الأذى فقال فيها عنترة هذه الأبيات اللتي صوَرَت حاله معها

وهذا ما يُسمونَهُ بِمُناسبة الأبيات، يقولُ عنترى :

١. أَمِن سُمَيَّةَ دَمعُ العَينِ مذروفُ ** لَو أَنَّ ذا فيكِ قَبلَ اليَومِ مَعروفُ

٢. كأنها يومَ صَدَت ما تكلمني ** ظبيٌ بِعُسفانَ ساجِ العينَ مطروفُ

٣. تجللَتني إذْ أهوى العصى قِبَلي ** كأنَهُما صنَمٌ يعتادُ معكوفُ

٤. العبدُ عبدُكُمُ والمالُ مالُكُمُ ** فهل عذابُكَ عني اليومَ مصروفُ

٥. تنسى بَلائي إذا ما غارةٌ لحِقَت ** تخرُجُ منها الطُوالاتُ الصراعيف

٦. يخرُجنَ مِنها وقد بُلَّة رحائِلُها ** بالماءِ تركُضُها الشُمُ الغطاريفُ

٧. قد أطعَنُ الطعنة النجلاءَ عن عَرَضٍ ** تصفَرُ كفُ أخيها وهو منزوفُ

معاني الكلمات :

سُمية قيل اسم زوجة أبوه وقيل سُهية فاختلفت الرِوايات بين الاسمين

هنا الاستفهام في أول البيت أَمِن سُمية؟

تكَلَّمَني من الكَلِم وهيَ الجِراح والصدُ هنا عن جِراحِهِ اللتي ألحقها بِهِ والِدُهُ

ظبيٌ هنا صيغة تشبيهية فهنا كأنها يومَ صدَت ما تكلَمني هنا اسم كأنَ هو حرفُ الهاء العائد على زوجة الأب والخبرُ في هذه الجُملة هُوَ ظبيٌ بِعُسفان أي ظبيٌ جميل

ملاحظة :

تشبيهُ المرأة الجميلة موجودٌ منذُ العصرِ الجاهلي بالظبي فكانَ الظبيُ نموذَجا للجمال.

تَجللَتني بمعنة غطتني هنا تجللتهُ أي غطتهُ لتمنع عنه ضرب أبوه له إذ أهوى العصى قِبَلي أيْ إذ أهوى أبي بالعصى قِبَلي أي عليَ أو ناحيتي

والصنم المعكوف هنا تشبيهٌ أيضا بالجمال حيثُ شبهها بالصنم اللذي كان يطوفُ حوله الناس في الجاهلية

العبدُ عبدُكُمُ والمالُ مالُكُمُ فهل عذابُكَ عنِي اليومَ مصروفُ هذا البيت كان لِأبيه يهديه فيقول له أنا عبدُكَ والمالُ مالُكَ أنت تملُكُ هذا المال اللذي يختُمُكَ به هذا العبد فهل عذابُكَ عني اليومَ مصروفُ هنا استفهام يسترحِمهُ به يُثيرُ فيهِ الشفقة

تنسى بلائي أيْ تنسى بطولاتي إذا ما غارةٌ لَحِقَت أيْ تنسى بطولاتي وقتَ المعارِك اللتي نخوضُها

والصراعيف هِيَ السيوف

قد أطعَنُ الطعنةَ النجلاء عن عرضٍ أي أطعن الطعنات الواسِعة بالعرض ونجلاء بمعنى واسِعة

تصفَرُ كفُ أخيها وهو منزوفُ الفارِس العدو اللذي يُصابُ بهذه الطعنات يصفَرُ جسدُه لأنهُ ينزِفُ الدَمَ.

الجزء الرابع :

ما زالَ عنترة يُصورُ بِكُلِ ثِقةٍ شجاعته وإقدامه على المعارِكِ فيقول :

١. بَكَرَتْ تُخوِفُنِ الحتوفَ كأنني ** أصبحتُ عن غرضِ الحتوفِ بِمعزِلِ

٢. فأجبتُها إنَ المنيةَ منهَلٌ ** لا بُدَ أَنْ أُسقى بكأسِ المنهَلِ

٣. فَاقَنَيْ حياءَكِ لا أبا لكِ واعلَمي ** أني امرُؤٌ سأموتُ إن لَمْ أُقتَلِ

٤. إنَ المنيةَ لو تُمَثَّلُ مُثِلَتْ مثلي ** إذا نزلوا بِضنكِ المنزِلِ

٥. والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنما ** تُسقى فوارِسُها نقيعَ الحنظَلِ

٦. وإذا حُمِلتُ على الكريهةِ ** لم أقُل بعدَ الكريهةِ ليتَني لَمْ أفعَلِ

معاني الكلمات :

بكرَت تُخوِفُنِ الحتوف هنا أسلوب عذل : (لوم يُقال العاذِلة أيْ اللائمة )

وكما جرت عادة الجاهلية وأي أدب عموما أن يستخدِموا أسلوبَ الحِوار بين الشاعِر وفتاة فمن المُمكِنِ أن تكونَ أمُه أو ابنته أو أختُه أو معشوقته أيًا كانت هذه الشخصية المهم تكون امرأة

الحتوف جمعُ حتف وهو الموت

بكرت تُخوِفُنِ الحتوف...... أي أنها أصبحت تخافُ عليَ من المعارِكِ وتُريدُ لي البقاء في البيت ولكنني كنتُ أرفُضُ ذلك بل على العكسِ أخوضُ القِتالَ شجاعةً وثِقةً بالنفس

ولفظ بَكَرت أي قامت مُبكِرة

ولكن كانت إجابتي لها إنَ الموت كأسٌ لا بُدَ أن يشربهُ الجميع (فأجبتُها إنَ المنيةَ منهَلٌ لا بُدَ أن أُسقى بكأسِ المنهَلِ)

فكُفي عن لومِك وعن مُحاوَلةِ إثناءي عن خوضِ المعارِك

فإنَني ميتٌ لا محالة

فاقَنَيْ حياءكِ أيْ اِحفَظي لِنفسَكِ حياءكِ بدلا من أَنْ أُعاتِبَكِ وألومَكِ أنا لا أبا لكِ جُملة إعتِراضية لا محلَ لها من الإعراب ومعناها هَلَكَ أبوكِ

أني اِمْرؤٌ سأموت إن لَم أُقتَلِ أيْ لو لَم أُقاتِل في المعارِك سأموتُ كَمَدا وغيظا

إنَ المنية لو تُمَثَلُ مُثِلَت مثلي أيْ أنا لا أخافُ الموتَ أنا الموتُ بعينِه للأعداء

إذا نزلوا بِضَنْكِ المنزِلِ ضنك المنزِلِ هِيَ ساحة المعركة أو أرض القِتال عندما تشتَدُ المعركة

والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنما تُسقى فوارِسِها نقيعَ الحنظَلِ هنا يُصوِر الحرب بِكراهيَتِها وبشاعَتِها أنها حينما يشرعون في الحربِ فإنَ الأعداء يكونونَ في موقِفٍ حَرِج وهذا ما عبَرَ عنهُ بِقولِه : ضنكِ المنزِلِ

منزِلٍ ضيِق ضَنْك مؤلِمٌ صعب والخيلُ ساهمة حرفُ الواو هُنا للعطف ويُلَخِصُ صِفات المعركة :

أنهُم يكونوا في موقِفٍ حرِج وتكونُ الخيلُ ساهِمة والساهِمة أي (الصامِتة الحائرة) وتُسقى فعل مُضارِع مبني للمجهول وفَوارِسُها نائب فاعِل نقيعَ الحنظَلِ في محل نصب مفعولٌ به

أي أنَ الخيل صامِتة ذاهِلة لا تتحرك من ذُهولِها وكأنما الفُرسان قَد شَرِبوا هذا النبات المُرْ (الحنظل)

إثرائية :

يوجد نبات الحنظل في الصحراء ومن أمثِلَتِها الصحراء الغربية كما أنهُ شديدُ المرارة.

وإذا حُمِلتُ على الكريهة

حُمِلتُ أي أُكرِهتُ أو أضطُرِرتُ والكريهة بِمعنى الحرب القِتال، لم أقُل ليتَنِ لَمْ أفعَلِ لم يندَمْ على خوضِ القِتال وشِدة ما لاقاهُ في المعركة بعد المعركة.

الجزء الخامِس :

ومازالَ عنترةُ يُفاخِرُ بِبُطولاتِه ولكن هذه المرةَ بِوصفِ ما فعلَهُ بالمعركة وما أبلى من بلاءٍ حسن فيقول :

١. ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ *** لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلا مُسْتَسْلِمِ

٢. جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعنَةٍ **** بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ

٣. فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ ** لَيسَ الكَريمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

٤. فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السّباعِ يَنُشْنَهُ ** يَقضِمْنَ حُسنَ بَنانِهِ والْمِعْصَمِ

٥. وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ** بالسّيفِ عَنْ حامي الْحَقيقةِ مُعلِمِ

٦. لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ** أَبْدَي نَوَاجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ

٧. عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ** خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بالعِظْلَمِ

معاني الكَلِمات زائدا الشرح :

المدجَّج والمدجِّج: التام السلاح. الإمعان: الإسراع في الشيء والغلو فيه. الاستسلام: الانقياد والاستكانة.

يقول: ورب رجل تام السلاح كانت الأبطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه، لا يسرع في الهرب إذا اشتد بأس عدوه، ولا يستكين له إذا صدق مراسه.

جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ

يقول: جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مُقَوَّم صلب الكعوب، والبيت جواب ربّ المضمر بعد الواو في: ومدجَّج. قوله: بعاجل طعنة، قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها إليه، تقديره: بطعنة عاجلة. الصدق: الصلب.

فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ ... لَيسَ الكَريمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

الشكُّ: الانتظام، والفعل شَكَّ يشُكُّ، الأصمّ: الصَّلب.

يقول: فانتظمت برمحي الصلب ثيابه، أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها، ثم قال: ليس الكريم محرمًا على الرماح، يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام، وقيل: بل معناه أن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له.

فَـَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السّباعِ يَنُشْنَهُ ... يَقضِمْنَ حُسنَ بَنانِهِ والْمِعْصَمِ

الجزر: جمع جَزَرَة وهي الشاة التي أعدت للذبح. النَّوْشُ: التناول، والفعل ناش ينوش نوشًا. القضم: الأكل بمقدم الأسنان، والفعل قضم يقضم.

يقول: فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس، ثم قال: تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن، ويريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته.

وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ١ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بالسّيفِ عَنْ حامي الْحَقيقةِ مُعلِمِ

المشكّ: الدرع التي قد شُكَّ بعضها إلى بعض، وقيل: مساميرها، يشير إلى أنه الزَّرَد، وقيل: الرجل التام السلاح. الحقيقة: ما يحق عليك حفظه أي يجب. المعلم، بكسر اللام: الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحروب حتى ينتدب الأبطال لبرازه، والمعلَم، بفتح اللام: الذي يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية.

يقول: وربّ مِشكّ درع، أي رب موضع انتظام درع واسعة، شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام له يجب عليه حفظه، شاهرٍ نفسه في حومة الحرب أو مشار إليه فيها، يريد أنه هتك مثل هذه الدرع مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره.

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَي نَوَاجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ

يقول: لَمّا رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم، أي لفرط كلوحه١ من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه، وليس ذلك لتكلم ولا لتبسّم ولكن من الخوف.

ويروى: لغير تكلم.

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بالعِظْلَمِ

مد النهار: طوله. العظلم: نبت يختضب به. العهد: اللقاء، يقال: عهدته أعهده عهدًا إذا لقيته. يقول: رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي إياه وجفاف الدم عليه كأنّ بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت.

إنتهى المُلخص....

معلوماتٌ حولَ المُلخص :

١. هذا الملخص إنما هُوَ تلخيصٌ لبعضِ المحاضرات ولا يحِلُ بديلا عن الكِتاب مُطلقا.

٢. بعضُ الأبيات تم ذِكرُها في المحاضرة وتعذَّرَ الوصولُ إليها عن طريقِ الكِتاب ولكن تَمَ تدوينها في الملخص.

ما تمَ تحديدُه من قِبَل الدُكتُر :

١. العصرُ الجاهلي تعريفُه ومعلوماته كامِلة مع زُهير بن أبي سُلمى حتى ص٣٦

٢. الشاعِر عنترة حتى ص٥٢.

٣. ص٨١ مجتمع الشاِعر (عنترة )حتى ص٩٧

٤. مدى تحقيقه لقيم مجتمعه وروح عصرِه ص١٠١ إلى ص١٣٧

إن أخطأتُ فمن نفسي ومن الشيطان وإن أصبتُ فمن الله

والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.........